يا أيها المسلمون : حياتكم الجهاد وعزكم الجهاد ووجودكم مرتبط ارتباطا مصيريا بالجهاد . ياأيها الدعاة : لا قيمة لكم تحت الشمس إلا إذا امتشقتم أسلحتكم وأبدتم خضراء الطواغيت والكفار والظالمين

الشهيدين .. وزوجة الشهيد

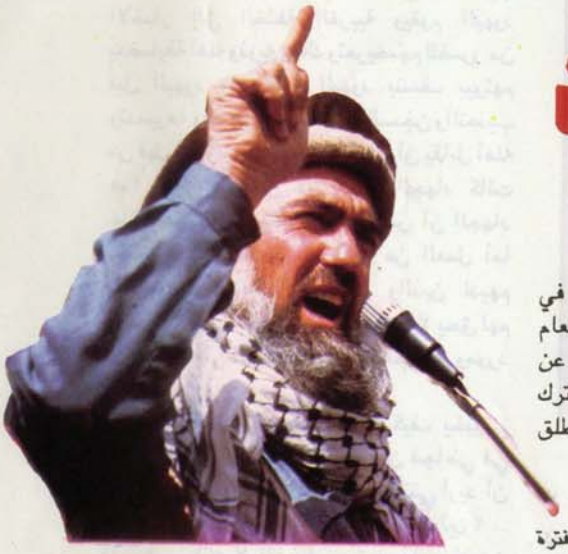

والدي للموافقة على زواجي منه هو دينه واستقامته .

حبذا لو عرفتمونا عن هجرتكم من فلسطين إلى الأردن ومتى تم ذلك ؟

بالنسبة لهجرتنا من أم الشوف إلى السيلة سنة ثمان وأربعين فلا أعرف عنها شيئاً لأنني لم أكن مولودة في ذلك الوقت وأما عن انتقال عائلتي من السيلة إلى دير الغصون فكنت كذلك صغيرة في الثالثة من عمري ولا أذكر شيئاً وأما عن هجرتنا إلى الأردن وهي الهجرة الأولى للشيخ فكانت عام سبع وستين حين احتلت الضفة الغربية من قبل اليهود ، فقد كنا في زيارة لشقيقة الشيخ في عمان في تاريخ (٢٥/٥/١٩٦٧م) وكنت أنا معه ووالده وبعد خمسة أيام تركنا أنا ووالده في بيت شقيقته حيث انتهت اجازته وعاد هو إلى الضفة الغربية لمواصلة عمله في المدرسة وبعد خمسة أيام احتلت الضفة الغربية وبقينا نحن في الأردن وهو في الضفة الغربية ولقد أخبرني أنه عندما دخلت الجيوش الإسرائيلية إلى السيلة حمل سلاحه وأخذ قليل من الشباب معه بسلاحهم وأرادوا أن يتصدوا لليهود ولكن أهل القرية من كبار السن أخذوا يقنعونهم بأنهم لا يستطيعون مواجهة هذا الجيش الجرار لأن الجيوش العربية قد انسحبت ولا يوجد من يعينكم وليس عندكم ذخيرة فتركوا السلاح .. ولم يمكث الشيخ إلا أياماً قليلة وهاجر من السيلة إلى الأردن مشياً على الأقدام بصحبة رجل كبير السن عنده علم بالطرق وقد تعرض لعدة دوريات في طريقه وإحدى الدوريات كادت تقتله بسبب تصديه لهم من أجل أن يمنعهم من لمس القرآن الذي كان في جيبه لولا رجاء الشيخ للدورية بأن يعفو عنه وذلك بقدر من الله ومكث في الأردن شهرين توجه بعدها إلى السعودية وعمل لمدة سنة واحدة مدرساً في إحدى مدارس منطقة الطائف وكان في هذا الوقت يدرس الماجستير في الأزهر الشريف سنة أولى ورجعنا بعدها إلى الأردن وعمل مدرساً للتربية الإسلامية في مدرسة التاج الثانوية للبنات ولم يكمل العام حيث أعلن الإخوان المسلمون في الأردن عن فتح قواعد للشيوخ في شمال الأردن فترك التدريس قبل أن ينتهي العام بشهرين وانطلق للجهاد في سبيل الله .

سمعنا من فم شهيدنا الغالي عن فترة دراسته أثناء قيامه بواجب الجهاد مع الحركة الإسلامية (قواعد الشيوخ) فماذا عن دراسته في هذه الفترة وكيف استطاع أن يوفق بين هذين الأمرين ؟

بعد أن أعلن الجهاد في سبيل الله قام بقيادة الشباب المسلم في قواعد الشيوخ في شمال الأردن وكان يدربهم ويعلمهم الإسلام وينطلقون من هذه القواعد إلى محاربة اليهود والقيام بعمليات ضد اليهود داخل الأراضي المحتلة وكان ينظم الهجوم على فترات والمدة التي بين المعارك يستغلها في تدريب الشباب وتربيتهم ويجعل لنفسه برنامجاً لدراسته في وقت استراحة الشباب وفي وقت نومهم وكان عندما يأتي إلى البيت في وقت إجازته وهي أربعة أيام فقط في كل شهر كان لا يترك من يده الكتاب حتى في وقت الطعام وأصبحت هذه العادة متأصلة به إلى آخر أيام حياته وبعد نهاية وقت دراسته وعندما كنا نجلس معه على الطعام ويكون عندي أسئلة أريد أن أسأله إياها كنت كثيراً ما أهدده بأن أسكب الطعام على الكتاب إذا لم يترك الكتاب في وقت الطعام فقط فكان يستجيب أحياناً وكان يعتذر بلطف أحياناً أخرى ويقول عندي محاضرة بعد قليل ولا بد أن أحضر فاعذروني واتركوني أقرأ وأنا آكل فنتركه .

عرفنا أن الشهيد كان يسجل كل الأمور التي كانت تحدث معه على شكل مذكرات فماذا عن حجم هذه المذكرات وهل هناك نية لاستخراجها في كتاب أو نشرها في إحدى الصحف ؟

لديه الكثير من المذكرات لأنه لا يفعل شيئاً إلا ويكتبه على شكل رؤوس أقلام حتى يرجع إليها فيما بعد إذا دعته الحاجة لذلك وكان يكتب بها بعض الأشعار التي تعجبه ويخرج بعض الأحاديث التي يحتاج إليها دائماً في محاضراته .. ولو جمعناها لا يتسع لها كتاب ولا إثنين ولا ثلاثة فهي كثيرة جداً ولكن بالنسبة لجمعها وطبعها فلا أدري حتى الآن ولم أتكلم مع الأخوة بهذا الشأن ولا أدري هل نستطيع نشرها أم لا فاللهم ألهمنا السداد والرشاد في الأمور كلها إنه سميع مجيب .

الشهيد علم من أعلام الإخوان المسلمين فكيف بدأت علاقته بالجماعة ومتى كان ذلك ؟

لقد بدأت علاقته بالإخوان المسلمين وهو في الإعدادية عن طريق أحد أساتذته في قريتهم في السيلة الحارثية وكان على اتصال مع الشيخ فريز جرار في مدينة جنين ومع الشيخ سعيد بلال في مدينة نابلس وكان ذلك قبل زواجي منه ولا أعرف كيف تعرف على الإخوان ومتى بالضبط .

جهاد الشهيد في أفغانستان جاء امتدادا لجهاده في فلسطين في فترة الستينات فكيف كان موقفكم في تلك الفترة من حياته وماذا عن رأي والديه حول هذا الموضوع ؟